594

معهد عمي سعيد - غرداية
قسم التخصص في العلوم الإسلامية



عنوان البحث: تحقيق كتاب

اختصار المواريث والفرائض

للشيخ أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني -رحمه الله- ﴿ت: قبل: 570هـ﴾.

بحث قدم لنيل إجازة التخرج
في العلوم الإسلامية

اسم الطالب:
عمر بن كراغ كمارا

المشرف:
الحاج أحمد بن حمو كروم

السنة الدراسية:

1426/25هـ - 2005/04م

I ف 594
285

معهد عمي سعيد ـ غرداية
قسم التخصص في العلوم الإسلامية

تحقيق كتاب:

اختصار المواريث والفرائض

للشيخ أبي عمار عبد الكافي الدوارجلاني _رحمه الله_ ﴿ت: قبل 570هـ﴾

بحث قدم لنيل إجازة التخرج
في العلوم الإسلامية

تحقيق وإخراج: عمر بن كراش كمارا

تحت إشراف الأستاذ: كروم الحاج أحمد بن حمو.

السنة الدراسية:
25 ـ 1426هـ / 04 ـ 2005م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل الإنسان خليفة في الأرض، تقدست أسماؤه، وتسامت علياؤه، ودام بقاؤه، الذي يرث الأرض ومن عليها، الوارث الحق بعد فناء خلقه، الذي قال في محكم تنزيله (إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون) [1]. وهو خير الوارثين. وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه المهتدين وكل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد. .

لما كان تعلم علم الفرائض والميراث ضرورة لازمة للإنسان، لمعرفة الحقوق التي حدد الله أسهامها بحكمته في تركة المورّث، على وجه العدالة الحكيمة، ولما كانت قضية الأموال من أخطر القضايا فصل الله فيها تفصيلا لخطورتها، ولم يترك مجالا لخلقه فيها، بل حدد سهام كل وارث، فقال عز من قائل: (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك. . .) [2] وبما أن الإنسان يسعى للكسب في تأمين عيشه وعيش عياله، ثم يترك لهم من بعده ما يملكه، ومن ثم تتسابق الأطماع إلى اقتسامه وربما قد يتسلط الهوى في ذلك، فيعطي من لا يستحق، ويحرم من يستحق، كما كان في الجاهلية وفي الأمم السابقة القديمة، وكم من الشعوب الحديثة وضعت له القوانين المختلفة، أو أنكرت الميراث برمته وجعلت المكتسبات للدولة، فكانت الشريعة الإسلامية أعدلها، فقد أقامت معلم الحق على أعدل نظام، وأتم أحكام، وعلى أصح الوجود، وأقوم السبل، فأعطت المحرومين، ومنحت المستحقين على مراتبهم ودرجاتهم. وقد حث على تعلمه النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث فمنها ما رواه ابن ماجة والدار قطني عن أبي هريرة أنه قال صلى الله عليه وسلم: (تعلموا الفرائض وعلموها الناس، فإنها نصف العلم، وهو أول شيء ينسى، وهو أول شيء يترع من أمتي.) [3] ولذا قام علماء الإسلام بتبسيط هذا العلم، ونشره في مختلف القرون والمدارس والبلدان. منهم المدرسة الإباضية التي ينتمي إليها علماء وارجلان الذين ألفوا المؤلفات الجمة التي قد تطول أحيانا وتقصر حينا. مما جعل المنطقة في أغلب عهودها متمسّكة بدينها وبمذهبها غيورة عليه محافظة على نظامها الاجتماعي الإسلامي، لا ترضى له أن يضعف، ولا تبغي عنه بديلا ونشرت العلم عن طريق الحلقات الدينية، والمجالس الفكرية، لأنه لا يتصور قيام دين ولا دولة إلا بالعلم، فبالعلم كرم الله آدم وأبناءه من بعده، وكان من هؤلاء العلماء البارزين الأبرار، الشيخ أبو عمار عبد الكافي. ألوا رجلاني، المتخصص في علوم الشريعة، فقد ألف كتابا نفيسا في الموضوع، فقد جاء كتابه جليل القدر، كيف لا وهو كتاب خاص بعلوم الفرائض، وقد حض الرسول صلى الله عليه وسلم، على تعلمه ما لم يحض على غيره من العلوم، وهو نصف العلم، كما وصفه النبي صلى الله عليه سلم بأنه نصف

---

[1] مريم. الآية 40

[2] النساء، الآية 11

[3] رواه ابن ماجة، في سننه، كتاب الفرائض، باب الحث على تعليم الفرائض، المجلد الثاني، ص 908

العلم، وأول ما ينزع من أمته، وأول ما يوشك أن يذهب من قلوب الناس، لذا حث النبي صـــلى الله عليه وسلم على تعلمه، فقال: (تعلموا الفرائض وعلموها فإني امرؤ مقبوض ويوشك العلم أن يرفع حتى أن الاثنين ليتشاجران في المسألة فلا يجدان من يفرق بينهما)[1].

كمارا عمر

غرداية يوم: الاثنين 13 جمادى الأولى 1426 هـــ/20 جوان 2005 م

عملي في الكتاب:

في تحقيقي الكتاب وإخراجه للطبع في ثوبه الجديد تتبعت هذه الخطوات التالية:

1). صححت الكتاب، وحققت النص بالمقابلة بين النسخ المعتمدة. وكل كلمة أشكلت علي، أدرج الكلمة التي تظهر لي أنها تصوب العبارة، وأضعها بين معقوفين.

2). خرجت الآيات التي يوردها المصنف أثناء البحث، والإشارة إلى رقمها في السورة.

3). خرجت الأحاديث المذكورة في الكتاب وبينت مواضيعها في مشاهير كتب الحديث.

4). عرفت بعض الأعلام الذين ذكرهم المصنف.

5). وضعت بعض عناوين جانبية لبعض البحوث التي يتعرض لها المؤلف بشيء من التفاصيل.

6). وضعت فهرسا عاما لمواضيع تلك المقاطع والعناوين التي اخترتها لها حسب ورودها في النص.

7). وضعت فهرسا للأعلام.

8). فهرسا للأحاديث والآيات.

المبحث الأول:

المطلب الأول:

عنوان الكتاب: منذ تأليف الكتاب على يد صاحبه، لم يقع اختلاف في عنوانه بل بقي كما سماه الشـــيخ، رغم كثرة نساخه عبر الأجيال والقرون. بعنوان ((اختصار المواريث والفرائض)).

المطلب الثاني:

نسبته إلى مؤلفه: فكما لم يقع تغيير في العنوان ولا اختلاف فلم يقع اختلاف في نسبته إلى مؤلفه الحقيقي حيث نجد في بداية كل النسخ المعتمدة ذكر اسم المؤلف وهو (تأليف الشيخ الفاضل أبـــو عمـــار عبـــد الكافي...)

---

[1]- رواه الترمذي في سننه بهذه العبارة. (تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فإني امرؤ مقبوض) وقال هذا حديث فيه اضطراب. انظر المجلد الثالث. أبـــواب الفرائض. باب ما جاء في تعليم الفرائض ص279.

المطلب الثالث:

النسخ المعتمدة: في تحقيق الكتاب اعتمدت على ثلاث النسخ تمكنت من جمعها، وهي كالتالي حسب الترتيب الزمني لتواريخ نسخها، واخترت في ذلك الحروف الأبجدية كرموز إلى كل واحدة.

وصف النسخة الأولى: ﴿أ﴾ وهي التي اعتمدت عليها:

مكتبة دار التعليم بغرداية: تبدأ بقول المؤلف (بالله استعنا على ما كلفنا من طاعته...) - الرقم: 06. - المقاس: 22 ×13 سم. - 11ورقة. - الخط: مغربي مقروء وغير مشكل. - الناسخ: عمر بن أبي القاسم بن الحاج المصعبي الغر داوي. - تاريخ النسخ: يوم السادس من المحرم سنة 1177 هـ.

وتنتهي بقول المؤلف: (...وبه قال أهل العراق والله تعالى أعلم).

الملاحظة: تكثر فيها الأخطاء الكتابية، والتصحيحات في هامش بعض الصفحات.

وصف النسخة الثانية: ﴿ب﴾

مكتبة الحاج صالح لعلي بني يزقن تبدأ بقول المؤلف: (بالله استعنا على ما كلفنا من طاعته. . .) _الرقم: 91. _المقاس: 19×15سم. _ 14ورقة. الخط: مغربي مقروء وغير مشكل. _الناسخ: عمر بن الحاج أحمد بن بنوح بن أيوب. _تاريخ النسخ: شهر رجب المبارك سنة 1279هـ.

وتنتهي بقول المؤلف: (. . . وبه قال أهل العراق والله تعالى أعلم).

الملاحظة: كتابتها واضحة تقل فيها الأخطاء والتصحيحات في الهوامش.

وصف النسخة الثالثة: ﴿ج﴾

مكتبة آل فضل تبدأ بقول المؤلف: (بالله استعنا على ما كلفنا من طاعته. . .) _الرقم: المقاس: 14×20سم. - الخط: مغربي مقروء وغير مشكل. - الناسخ: . تاريخ النسخ: 22 من ذي الحجة سنة 1287هـ.

وتنتهي بقول المؤلف: (...وبه قال أهل العراق والله تعالى أعلم).

الملاحظة: كتابتها واضحة تقل فيها الأخطاء والتصحيحات في الهوامش.

المطلب الرابع:

محتويات الكتاب: إن هذا الكتاب الذي بين أيدينا والمتضمن لبعض مباحث الميراث، لواحد من بين كثير من كتب المواريث الإسلامية، فقد اشتمل على:

فرائض الصلب. — من له سهم في الميراث أحق به ممن لا سهم له

فرائض ولد الولد. — ميراث ذوي الأرحام

فرائض الآباء مع الأبناء.
فرائض الآباء إذا لم يكن معهم أولاد.
فرائض الأزواج.
فرائض الإخوان والأخوات.
فرائض الجد.
فرائض الجدات.
تسمية العصبة الذين يرثون المال كله من الرجال.
الوارثات من النساء.
الرد.

الحجب.
الإقرار.
اختصار حساب الفرائض.
أصول الفرائض.
تصحيح المسائل.
الأنظار الأربعة
الأمثلة.
خاتمة.

المطلب الخامس:

أهمية الكتاب: لم يحظ الكتاب بمكانة المعتبرة في أوساط الناس كما حظيت كتب العقيدة والفقه في الأوساط فقد جهله كثير من الناس، رغم أهمية الموضوع واهتمام الإسلام به حتى سماه النبي صلى الله عليه وسلم، بأنه نصف العلم وأنه أول ما يرفع.

المطلب السادس:

منهجية المؤلف: لقد بين المؤلف منهجيته وحدود الخطة التي التزمها في تأليفه، فقد أراد التجنب من ذكر الاختلاف والاحتجاج فيها، إلا ما كان يسيرا، تجنب وقوع التلبيس، إلا أنه إذا ذكر قول (وأجمعوا) عرفت أنه متفق عليه، وليس في ذلك اختلاف بين العلماء. ومتى ذكر قوله (المأخوذ به أو المعمول به) أو كل ما كان قريبا من هذه العبارة دل على وجود اختلاف بينهم في ذلك.

وقد اتبع سبيل الاختصار فلم يتوسع فيه كثيرا.

وأما المصادر التي اعتمد عليها فهي القرآن، والسنة النبوية، وكتب الميراث قبله.

المطلب السابع:

الحركة العلمية في وارجلان: إن القرن الذي عاش فيه الشيخ، اشتهر ببروز بعض علماء أجلاء الذين خدموا الإسلام بعلومهم، فكانت وارجلان مزدحمة بهؤلاء، الذين ساهموا مساهمة فعالة في الفكر الإسلامي في شمال إفريقيا بعد سقوط الدولة الرستمية في تاهرت، ومن العلماء الذين نبغوا فيها، في هذا القرن السادس، والذين أعطوا دفعة قوية للحركة العلمية فيها بعلمهم وسخائهم. امتاز هذا العهد من تاريخ وارجلان بكثرة الفتن، والغارات، والحروب، ولكن امتاز بمزايا أخرى، هي كونها أهم مركز علمي للإباضية، وملجأ العلماء والطلاب، ومن المشاهير في هذه الفترة:

1). الشيخ أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي ألوا رجلاني وابنه أبو إسحاق إبـــراهيم. وصـــف الدرجيني[1] أبا يعقوب (إنه بحر العلم الزاخر. . .)، كان عالما بعدة العلوم:منـــها علـــوم الحـــديث، واللسان، والقرآن، والكلام، والفرائض، والتاريخ، وغيرها من العلوم، ألف مؤلفات جمة.

وأما ابنه أبو إسحاق إبراهيم:فكان عالما مثل والده وإن كان أقل منه علما، تعلم الأدب العربي، وكانا ورعا، زاهدا، متواضعا.

2). أبو يعقوب يوسف بن خلفون المزاتي:الذي كان يحقق غايته دائما في العلوم، فقد كان عالما بـــالفروع والأصول، اطلع كثيرا على مسائل الاتفاق والاختلاف.

3). عبد السلام بن عبد الكريم المزاتي: كان ورعا، جوادا، كثير الاجتهاد، مفيدا للناس.

4). الشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة الميرغني السوفي:من واد السوف تعلم في وارجلان فكان جزءا مـــن هذه الحركة، وهو صاحب كتاب الجهالات.

المبحث الثاني:

مولده:

ولد الشيخ في هذه البلدة الطاهرة المذكورة أعلاه ولد الشيخ أبو عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن محمد التناوتي ألوا رجلاني بقرية تناوت التي ينسب إليها، وهي من قرى وارجلان قيل: إنها قرية من قرى وارجلان في سدراتة، وقيل: تناوت اسم قبيلة بربرية، أقامت في نفزاوة ولا مانع أن يجمع بينهما فيكون اسما للقبيلة سميت به القرية، كما هو معروف في تسمية بعض مناطق العـــالم ومدنه. نشأ في وارجلان في القرن 6هـــ. حيث كانت مزدهرة بالعلم الشرعي وغيره من العلوم، ولكن لم يعرف بالضبط عام مولده.

طلبه للعلم:

درس الشيخ على مشايخ وطنه قبل أن يرحل إلى خارج بلده، نذكر منهم: أبو سليمان أيوب بـــن إسماعيـــل اليزماتي المزاتي[2]. أبو زكرياء يحي بن أبي زكرياء[3]، وبعد إتمام دراسته في وارجلان ورأى أن إصلاح اللســـان، وإصلاح الجنان بعلوم القوانين والبراهين يخدم العلوم، انتقل إلى تونس لاستكمال معارفه هناك، خلال حكـــم الموحدين وكان غرضه في ذلك الابتعاد عن الأهل والانقطاع عن اللسان البربري والتفرغ للعلم، والتـــدرب على لسان العرب ولكي يجد من يشغل خاطره عن ذكر الأهل، وقيل: إنه اتفق مع أهله أن يرسلوا إليه ألـــف دينار في كل عام، وكان ينفق منه على شيخه، وعلى نفسه، كما لم يكن لينسى زملاءه الذين كانوا يدرسون

---

[1]- أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني صاحب كتاب طبقات المشائخ في المغرب.

[2]- الشيخ أبو سليمان أيوب بن إسماعيل: كان بحرا في العلم، كثير الأبرار، كانت له داران، وهب إحداهما لطلبته. انظر طبقات المشائخ ج2 ص459

[3]- الشيخ أبو زكرياء يحي بن أبي زكرياء، كان كثير الغضب في الله، وكان شديد الغيرة على دينه، قرأ العلوم وأتقنها. انظر طبقات المشائخ، ج2 ص470

معه، وقد كانت ترد إليه رسائل من أهله فيضعها جانبا إلى أن أنهى دراسته، وقد مكث في تونس بضع سنين ولما عزم على الرجوع، شرع في فتح الرسائل وفي قرأتها، فوجد في الأولى أن أحد أبويه قد توفي، وفي الثانية إعلانا عن وفاة الآخر وهكذا، فلما أخبر شيخه وزملائه بالأخبار، عزوه. وقد استفاد الشيخ كثيرا في تونس من تلك البيئة العلمية، حيث أخذ علوم اللسان العربي، وآدابه، والعلوم الشرعية.

أخلاقه:

كان الشيخ ذا أخلاق حسنة، وكان سخيا، وعرف بالورع، والجدّ، والذكاء، وقد شهد له، بعض زملائه بتلك ممن كان يدرس معه في تونس، وكانوا يذكرونه بخير، وقد تعجبوا من فهمه، وحفظه، ومواظبته، وورعه، وسخائه، ودلالة نفسه، وسعة خلقه. وقد ترك فيهم ذكرا، كما كان الشيخ من أكثر الناس حرصا على العمل بما علمه وبما يقوله، كي يوافق عمله قوله، وكان يبتعد عن المهاترة والشغب، و كما كان يهرب من الرياء في أعماله، ويشتغل بالاهتداء والإقتداء واتباع السلف. وكان قدوة لمن يأتي بعده.

أعماله الاجتماعية:

عد الشيخ في عصره من أعلام الأدب والتاريخ والسيرة وعلوم الشريعة، كان يدرس ويفتي ويحكم بين الناس، وقد كان ذكيا يفهم أسرار الشريعة وأبعادها، يسبر أعماق نفوس الناس أولا فيساعده ذلك على حل المشاكل بعدل، قيل: إنه كان يقول: (إذا وقعت فتنة بين فئتين من المؤمنين، فالأحب إليّ أن يصطلحوا فإن لم يفعلوا فالأحب إليّ أن لا تغلب فئة فئة، فإن من أحب أن تغلب إحداهما الأخرى، دخل في الفتنة، ولزمه ما لزم أهل تلك الفتنة وكأن سيفه يقطر دما).

تلامذته:

بعد رجوع الشيخ من تونس اهتم بالتدريس والتأليف ليأخذ بيد المجتمع ليخرجه من ظلمات الأمية إلى نور العلم، ولذلك لما علم الناس بقدومه وعلموا ما أوتي من العلم اجتمعوا حوله يدرسون عليه، فتخرج على يديه الكريمة عدد غفير من الطلبة، وكان ممّن خيرة طلبته، الشيخ سليمان بن محمد بن إسحاق[1]، والشيخ سليمان بن يومر[2].

---

[1]- هو الشيخ سليمان بن محمد إسحاق: (أبو يعقوب) ق:06 ه/ 12 م. كان من المتكلمين، ومن معاصري الشيخ أبي عمار، و الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم، روى عنه سليمان بن يومر. نقلا عن معجم أعلام الإباضية ص437

[2]- الشيخ سليمان بن يومر:ق:06 ه/ 12 م. كان عالما متكلما، من أعلام القرن السادس، تتلمذ على الشيخ وغيره، روى بعض آرائه العقدية، اختص ببعض مسائل كلامية. نقلا عن معجم أعلام الإباضية. ص 449

تأليفه:

يعتبر الشيخ من الذين أحيوا المذهب الإباضي في شمال إفريقيا تأليفا وتعليما، فقد ألف كتبا كثيرة في عدة مجالات، وكانت بينه وبين بعض علماء الإباضية مراسلات، ونذكر من كتبه:

- كتاب الموجز في جزأين وقد حققه الدكتور عمار طالبي وغير عنوانه فجعله "آراء الخوارج الكلامية".
- كتاب شرح الجهالات للملشوطي. (مخقق)
- كتاب الاستطاعة. (مخطوط)
- كتاب الفرائض. (مخطوط)
- كتاب السيرة في نظام العزابة. محقق ومطبوع.
- مراسلاته مع بعض علماء الإباضية.
- مراسلاته في العقيدة.

وفاته:

توفي الشيخ في مسقط رأسه وارجلان قبل سنة 570هـ/1174م، وهي السنة التي توفي فيها شيخه أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، وقد أختلف في هذا التاريخ، ومما يرجح على أنه توفي في هذا التاريخ هو تولي شيخه الرد على الرسائل التي وردت إليه من محمد بن غالب بن نمير الأنصاري فتوفي قبل أن يرد عليها[1].

---

[1]- المراجع:

طبقات المشائخ في المغرب:لأبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني. الإباضية في الجزائر:لعلي يحي معمر. المؤرخون الإضيون في إفريقيا شمالية:لتا ديوس ليفيتسكي. معجم أعلام الإباضية.

مقدمة:

بالله استعنا على ما كلفنا من طاعته وبه اعتصمنا من موبقات القول في أحكامه وهو هادينا لما اختلف فيه الأئمة من شرائع دينه ولا حول ولا قوة إلا بالله أما بعد:

فإن الناس كادوا أن ينسوا أو يتناسوا، حتى أن منهم من استغنى بالجهل عن العلم، واحتمل بعض على القول بالقياس فيما شرع الله من دينه، وفشا الخطأ في كثير من أحكام الله عز وجل بعد ما بينها[1] الله للناس في كتابه، واستفاض التجاسر من العلوم على[2] القول في ذلك بغير علم منهم ولا تعلم، فمنهم من إذا أخطأ أو غلط انتحل اختلاف العلماء فيما لم يختلف فيه أحد من علماء الأمة، فأحببنا أن نكتب جملا من فرائض المواريث، و[3] نجدد عهدا بالذي بين الله منها في كتابه، والرسول في سنته[4]، وفسرها العلماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتابعين[5] من بعدهم، على أن الأول لم يترك للأخر مقالا، أو ربما بلي القديم فيمل، وطووا[6] الجديد فيشتهي، وللماضين بركة الأولين، وللباقين علم الأولين وعلم الآخرين. يروى عن ابن عباس[7] رضي الله عنه أنه كان يضع القيد في رجل عكرمة ويعلمه الفرائض. ويروى عن عدة من العلماء أن من قرأ القرءان و لم يتعلم الفرائض كالبرنوس[8] الذي لا رأس له، وسئل ابن سيرين[9] عن رجل رءا رؤيا أنه دخل حائطا فصار يأكل من العنب نوعا ويدع نوعا، فعبرها أنه رجل تعلم[10] القرءان و لم يتعلم الفرائض فسئل فكان كذلك[11].

1- في نسخة ب وج (دينه)

2- في ب (عن)

3- في ج سقطت (و)

4- أكملتها من ب

5- سقطت في ب وج

6- في ب وج (كريما) وربما الأصوب هو (طرأ) بمعنى فاجأ

7- هوعبد بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسل الله صلى عليه وسلم، ويقل له (الحبر) أو (البحر) لكثرة علمه. صحابي جليل، ولد في الشعب الذي لجأ إليه بنو هاشم والمطلب، حين قاطعتهم قريش لمناصرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، هاجر مع أبويه إلى المدينة المنورة دار الهجرة بعد إسلامه، وقد توفي الرسول صلى الله عليه وسلم وعمره خمس عشرة سنة على قول الإمام أحمد بن حنبل، تميزت شخصيته بمجموعة من المكونات منها:

أ- دعاء الرسول ل صلى الله عليه وسلم له بالعلم فبرع فيه روي أنه قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) أخرجه أحمد في المسند: 1 / 264.

ب- فطرته. ج_قوة حافظته. د_حسن تفكيره. ه_قوة حجته. و_جده في طلب العلم. ز_بيئته. ح_تقواه. وغيرها من المكونات.

برع في كثير من العلوم، كالتفسير، والحديث، والاجتهاد. (راجع موسوعة عبد الله بن عباس. للدكتور:محمد رواس قلعاجي. من ص 05 إلى

8- في ب و ج (كالبر نوص) وهو كل ثوب يكون غطاء الرأس جزءا منه متصلا به. وقيل:قلنسوة كانت تلبس في صدر الإسلام.

9- هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، ولد سنة 33ه / 753م. نشأ بالبصرة، وعمل فيها بزازا، كان أصم، و زاهدا، وإماما في علوم الدين، كان جوادا، وعرف في تعبير الرؤيا. مات سنة 110ه /728م في البصرة. في زمن هشام بن عبد الملك. (انظر كتاب تفسير الأحلام) محمد بن سيرين ص11

10- في ب وج (قرأ)

11- في ب ج (ذلك)

باب فرائض الصلب:

للذكر مثل حظ الانثيين فإن كن نساء ف فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف). [1]فجاءت الحجة متفقة على أن الميت إذا ترك أولاد الصلب وهم جميعا أحرار وكانوا من أهل ملته ولم يكن مرتدا هو ولا أولاده وليس فيهم قاتل عمدا ولا خطأ، أن المال بينهم (للذكر مثل حظ الأنثيين) بعد إخراج الكفن والدين والوصية الجائزة. وإن كان معهم ذو سهم أخذ سهمه والباقي بينهم (للذكر مثل حظ الأنثيين) على ما وصفنا.

وأجمعوا أن الميت إذا ترك ولدا ذكرا فإن جميع ما ترك[2] له، بعد إخراج ما ذكرنا، وإن كان معه ذو سهم أخذ سهمه وصار باقي المال (له).

وأجمعوا أن المخلف إن كان ابنة واحدة أن لها النصف ما خلف وبه نزل التنزيل، وإن كانت اثنتين فلهما ثلثان مما ترك. وأجمعوا أن البنات لا يزدن على الثلثين وإن كثرن إذا كان معهن عصبة.

باب فرائض ولد الولد:

وأجمعوا أن بني وبنات البنين يقومون مقام البنين والبنات للصلب إن لم يكن للميت يوم يموت أولاد الصلب، (وأجمعوا أن ابن الابن لا يرث مع ابن الصلب)[3].

وأجمعوا أن ابن الابن عصبة مع ابنة واحدة أو أكثر منها للصلب.

وأجمعوا في ابنة الصلب وابنة الابن أن لابنة الصلب النصف من جميع المال، ولابنة الابن السدس وإن بعدت تكملة الثلثين.

وكذلك إن كانت ابنة الصلب واحدة وبنات الابن عشرة أو أكثر، فإن لابنة الصلب[4] النصف، وبنات الابن[5] السدس بينهن تكملة الثلثين إذا كن متحاديات، وإذا[6] كن بعضهن أسفل من بعض كان أقربهن أولى بذلك السدس، ويسقط الأبعاد[7].

وإذا كان مع بنات الابن أخ لهن فإن للبنت الصلب النصف وما بقي بين ابن الابن وأخواته: (للذكر مثل حظ الأنثيين).

---

[1]- النساء (11)

[2]- في ج (تركه)

[3]- أكملتها من ب و ج

[4]- سقطت في نسخة ب

[5]- في ب (البنين)

[6]- في بو ج (و أما إن كان)

[7]- يبدو أنه خطأ مطبعي والصحيح (الأباعد)

وإذا استكمل بنات الصلب الثلثين، فليس لبنات الابن سهم إلا إن كان معهن ابن الابن فيصير الباقي بين بنات الابن وابن الابن (للذكر مثل حظ الأنثيين).

وإن كانت بنات الصلب وبنات الابن وابن الابن أسفل منهن واحدة[1] كان أو معه أخوات له، فإن لبنات الصلب الثلثين، وما بقي فإن ابن الابن يرد ما فوقه من عماته، وكذلك إن معه أخواته كان ما بقي بينه وبين أخواته وعماته جميعا (للذكر مثل حظ الأنثيين).

باب فرائض الأباء مع الأبناء:

قال الله عز وجل: (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد)[2]. وأجمعوا أن تأويله كتتريله أن لكل واحد من الأبوين مع الولد السدس، فإن كانت أنثى واحدة فلها النصف، وللأم السدس وما بقي فللأب، وهو الثلث سدس بالتسمية في التتريل، والسدس الأخر لأنه عصبة لا عصبة أقرب منه، وإن كانت[3] اثنتين فلهما الثلثان، ولكل من الأبوين السدس. فهذا ما أجمع عليه.

وإذا كان مع[4] الابنتين أب وحده وابن ابن فللابنتين الثلثان، وللأب السدس، وما بقي فلابن الابن بإجماعهم جميعا.

و إن كان مع الابنتين وابن الابن أبوان كان لابنتين الثلثان، وللأبوين السدسان (وكان الباقي لابن الابن)، ولو كانت ابنة الصلب واحدة وكان أبوان وابن الابن كان لبنت الصلب النصف وللأبوين السدسان وكان الباقي لابن الابن.

ولو كانت ابنة الصلب وابنة ابن وأبوان كان لابنة الصلب النصف، وبنت الابن السدس تكملة الثلثين وللأبوين السدسان، ولو كانت بنات الابن أكثر من واحدة فهن جميع في السدس.

باب فرائض الأباء إذا لم يكن معهم أولاد:

أجمعوا أن الميت إذا لم يخلف غير أبويه أن للأم الثلث وما بقي فللأب وذلك في التتريل وهو قوله تعالى: {فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ}[5].

وكذلك أجمعوا أنه إذا لم يكن معها ذو سهم ولم يترك الميت غيرها أو ترك معها أخا واحدا لا خلاف في ذلك أن للأم الثلث وما بقي فللأب[6]، وأن الأخ الواحد لا يحجب الأم عن ثلثها[7].

---

[1]- في ب وج (وحده)

[2]- النساء. (11)

[3]- في ب وج (كانتا) لعله هو الصواب.

[4]- سقطت في ج

[5]- النساء (11)

[6]- سقطت في ج

[7]- في ب (عن الثلث)

وإذا كان مع الأبوين أخوان و لم يكن معهم ذو سهم فللأم السدس، وما بقي فللأب، وهو المأخوذ من[1] ذلك.

وقد تركت ذكر الاختلاف والاحتجاج فيه إلا يسيرا مخافة (التلبيس) [2]غير أني إذا قلت: أجمعوا عرف أن ليس[3] في ذلك اختلاف، ومتى[4] ذكرت المأخوذ به والمعمول به أو قريب من ذلك دل على اختلاف بينهم[5].

وأجمعوا أن الأخوة إذا كانوا ثلاثة فصاعدا أن للأم السدس، وأنهم يحجبونها عن الثلث لا خلاف بينهم في ذلك، وأن الباقي بعد سدس الأم فإن المأخوذ به (أنه) [6]للأب جميع وليس للأخوة مع الأب ميراث وإنما يحجبون الأم عن الثلث إلى السدس ولا يرثون مع الأب شيأ وهو المعمول به.

باب فرائض الأزواج:

قال الله تعال: {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ}[7]، فأجمع أهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك، بأن التأويل كالتنزيل. وأجمعوا أنه يحجب الزوج عن النصف إلى الربع، والمرأة من الربع إلى الثمن كل ولد ذكرا كان أو أنثى واحدا كان أو جماعة ولا خلاف في ذلك.

وأجمعوا أن الربع ميراث بين النساء إذا[8] لم يكن ولد بالسوية واحد[9] أو أربعا، وكذلك الثمن بينهن إذا كان له[10] ولد، وأن المرأة الواحدة تحوز ذلك إذا لم يترك إلا امرأة واحدة لا خلاف بينهم في ذلك.

وأجمعوا أنه لا يحجب المرأة عن الربع والزوج عن النصف إلا الولد، وإذا كان مع الأبوين زوج أو امرأة، فإن للمرأة الربع وللأم الثلث وما بقي فللأب من أربعة أسهم، لامرأة سهم وللأم سهم وللأب سهمان وهو المعمول به.

---

[1]- في ب (في ذلك)

[2]- أكملتها من نسخة ب و ج

[3]- في ب و ج (أنه ليس هناك)

[4]- سقطت (ما) لعله هو الصواب

[5]- سقطت في ب و ج

[6]- أكملتها من ب و ج لعله هو الصواب

[7]- النساء (11)

[8]- في نسخة ب (إن)

[9]- في ب و ج (واحدة كانت)

[10]- أكملت هذه من ب وسقطت أيضا في ج

وكذلك إن كان زوج وأبوان فللزوج النصف وللأم الثلث وما بقي فللأب وبه عملوا من ستة أسهم للزوج ثلاثة وللأم سهم وللأب سهمان.

باب فرائض الإخوة والأخوات:

قال الله عز وجل: {وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ}[1]. وأجمعوا جميعا أن ذلك أخ أو أخت للأم، وأن الميت إذا خلف أخا أو أختا[2] لأم ولم يكن ولد ولا والد أن لكل واحد منهما السدس، فإن كانتا اثنتين ذكرا أو أنثى أو ذكرين أو أنثيين أو أكثر من ذلك بلغوا[3] ما بلغوا فهم شركاء في الثلث يستوي فيه حظ الذكر والأنثى. (وأجمعوا جميعا أن الأخوة والأخوات من الأم لا يرثون مع الولد كان الولد ذكرا أو أنثى، ثم قال جل ثناؤه في آية أخرى)[4]: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.[5]

وأجمع[6] أهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك أن الرجل إذا ورث كلالة ولم يخلف إلا أختا لأب أما أن للأخت النصف وأنهما إن كانتا اثنتين فصاعدا أن لهما الثلثين وإن كانوا اخوة رجالا ونساء فإن المال بينهم {فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ}[7] وأن الفرض الذي كان للأخوات المسمى في الكتاب فيبطل بدخول الأخ معهن.

وأجمعوا جميعا لا خلاف بينهم أن الأخوة والأخوات للأب والأم أحق بالميراث من الأخوة والأخوات من الأب.

(وأجمعوا أن الأخوة والأخوات من الأب يقومون مقام الأخوة والأخوات من الأب والأم)[8] ذا لم يكن إخوة وأخوات للأب والأم يرثون ما كانوا يرثون.

وأجمعوا أنه إن خلف أختا للأب وأم وأختا للأب أن للأخت للأب والأم النصف وأن للأخت للأب واحدة كانت أو اثنتين فصاعدا السدس تكملة الثلثين إذا لم يكن معهن أخ، وإن كانت الأخوات من الأب والأم اثنتين فصاعدا لهن الثلثان، وسقط الأخوات من الأب بأجمع[9] من الحجة.

---

[1]- النساء (12)

[2]- أكملتها من ب و ج

[3]- في ب و ج (بالغا)

[4]- سقطت هذه العبارة من ج

[5]- النساء (167)

[6]- في ج (وأجمعوا)

[7]- النساء (176)

[8]- سقطت هذه العبارة من ج

[9]- في ب و ج (بإجماع)

وإن كان مع الأخوات من الأب والأم أخوات من الأم وأخوات من الأب فللإخوة من الأب والأم الثلثان وللأخوات من الأم الثلث، وسقطت الأخوات من الأب، ولو[1] كان معهن إخوة لهن، وإن كانت أختا لأب وأم وأخا وأختا لأب فإن للأخت من الأب والأم النصف وما بقي فللأخ والأخت للأب {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ}[2] وبه أخذوا.

وكذلك لو كانت أختان لأب وأم وإخوة وإخوات لأب أن للأختين للأب والأم الثلثين وما بقي بين الأخوة والأخوات للأب (للذكر مثل حظ الأنثيين)[3] وبه أخذوا.

وإن كان إخوة لأب وأم ومعهم زوج وأم فإن للزوج النصف وللأم السدس وللإخوة للأم الثلث، وقد تتامت السهام وسقط الأخوة من الأب والأم وعليه كان العمل لأنه إذا أعطي أهل الفرائض فرائضهم وبقي شيء فيعطى للأخوة من الأب وهم عصبة.

باب فرائض الجد:

والمعمول به في الجد أنه بمنزلة الأب يرث ما كان يرث الأب، ويحجب ما كان يحجب الأب ولا يرث أخ كائن ما كان مع الجد كما أنه لا يرث مع الأب. وأجمعوا جميعا أن للجد السدس مع ابن الميت، وهذه منزلة الآباء لأنهم (قد)[4] أجمعوا أن الأخوة لا يرثون مع الابن الذكر وفي إجماعهم على ذلك دلك[5] دليل على أن حكم الجد هو[6] حكم الأب. وإذا كان مع الجد[7] زوج وأم ولم يكن ولد فللزوج النصف ويقاسم الجد الأم في الباقي بالسوية، اختاروا ذلك اختيارا. وأجمعوا أنه لا يرث الأعمام مع الجد، كذلك الأخوة من الأم بإجماع.

باب فرائض الجدات:

أجمعوا جميعا أن الجدة أم الأم أو أم الأب لا ترث مع الأم شيأ وأم الأب ترث ولو كان ابنها حيا عندنا، فكما أن الجدة لا ترث مع الأم كذلك لا يحجبها غير الأم، ويرث من الجدات ثلاث إذا كن متحاديات وهن جدات[8] الأب أم أم أبيه وأم أم أب أبيه، وأم أم أمه، اثنتان من قبل الأب وواحدة من قبل الأم.

وأبى أهل العلم توريث الجدة الرابعة وهي أم أبي الأم، وكذلك كل جدة لفظ بها ثم لفظ بعدها بأب ثم بعد الأب بأم كثر الآباء في ذلك أو قلوا، وذلك مثل أم أب أم أبيه، لأنك لفظت بأم أب ثم أم فهذه لا

---

[1]- في ب (وإن)

[2]- النساء (11)

[3]- النساء (11)

[4]- في ب و ج أكملتها من هاتين نسختين.

[5]- سقطت في ب وج.

[6]- سقطت في ب.

[7]- أكملتها من ب و ج.

[8]- في ب (جدتا) و في ج (جدة).

ترث شيأ ولو كانت من ناحية الأب لأنها أم أبي الأم التي هي أم الأب فهذه الرابعة لا تـــرث ســـواء كانت من ناحية الأم أو من الأب.

وإن قيل لك: ست جدات بإزاء[1] يرثن جميعا، كيف يكون؟ فإن إحداهن من قبل الأم وخمس من قبل الأب.

والتي هي من قبل الأم، أم أم أم أم أمه بعد ست أمهات، فأما الاتي من قبل الأب، فإحداهن أم أبي أبي أبي أبيه.

والثانية هي أم أم أبي أبي أبي أبيه تلفظ باثنتين وأربعة آباء[2].

والثالثة هي أم أم أم أبي أبي أبيه تلفظ بثلاث أمهات وثلاثة آباء.

والرابعة هي أم أم أم أم أبي أبيه تلفظ بأربعة أمهات وأبوين.

والخامسة هي أم أم أم أم أم أبيه تلفظ بخمس أمهات وأب واحد فهؤلاء خمس.

والسادسة هي التي قدمناها أولا من قبل الأم، ولا يرث من قبل الأم إلا جدة واحدة والباقيات مـــن قبل الأب فهؤلاء ست جدات متحاديات بإزائهن جميعا في السدس.

وإذا كانت واحدة من الجدات أقرب كان ذلك السدس للقريب ويسقط الأباعد وسواء في ذلـــك القربى من قبل الأم أو من قبل الأب من اللواتي يرثن، فكما أن الأم تحجب الجدة كذلك القربى في الجدات تحجب الأباعد، إلا إن كن متحاديات بإزائهن في السدس على ما وصفت.

باب تسمية العصبة الذين يرثون المال كله من الرجال:

وأدنى العصبة الابن ثم ابن الابن وإن سفل ثم الأب ثم الجد وإن علا ثم الأخ ثم ابن الأخ ثم العـــم ثم الأقرب فالأقرب، والأخ للأب والأم أولى بالميراث من الأخ للأب، والأخ للأب أولى بالميراث من ابن الأخ للأب والأم، وابن أخ للأب والأم أولى بالميراث من ابن الأخ للأب، وابن الأخ للأب[3] أولى بالميراث مـــن ابن[4] الأخ للأب والأم، والأخ للأب أولى بالميراث من العم، وكذلك ابن أخ للأب وإن سفل، فهؤلاء أولى من العم أخ الأب للأب، والعم أخ الأب للأب والأم أولى بالميراث من العم أخي الأب للأب، والعم أخ الأب للأب أولى من ابن العم أخ الأب للأب والأم، وابن العم أخ الأب للأب والأم أولى من ابن العم للأب، وابن العم للأب أولى من ابن ابن[5] عم الأب أخ الأب والأم.

---

[1] في ح فيه زيادة (واحد).

[2] سقطت هذه الثانية من نسخة أ وأكملتها من نسخة ب

[3] سقطت كلمة (للأب) وأكملتها من ب و ج

[4] سقطت (ابن) الثاني وأكملتها من ب و ج لعله هو الصواب

[5] سقط (ابن) الثاني وأكملته من ج لعله هو الصواب

وكل شيء سئلت عنه من ميراث العصبة فعلى هذا وإن وجدت أحدا منهم يلقـــي المتـــوفى إلى الأب لا يلقاه أحد منهم إلى أب دونه فاجعل الميراث للذي يلقاه إلى أب أدنى دون الذي يلقاه إلى أب فوق ذلك، وإن وجدتهم يلقونه كلهم إلى أب واحد يجمعهم جميعا فانظر أبعدهم[1] في النسب.

وإن وجدتهم متساوين من عدد الآباء إلى عدد واحد حتى يقولوا[2] نسب المتوفى كلهم جميعا بني أب وأم أو بني أب فاجعل الميراث بينهم سواء وذلك أن الله عز وجل قال: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض)[3]

الوارثات من النساء:

ولا يرث من النساء إلا ست، ابنة وابنة ابن والأم والجدة والمرأة والأخت، وليس لابنة الأخ ولا للعمة ولا لابنة العم ميراث ولو كن مع أخواتهن لأن المال يحوزه الرجال دون النساء، وليس لبني البنات مـــيراث وليس للجد أب[4] الأم ميراث.

وقال أهل العلم من السلف رحمهم الله أن الأخوات عصبة البنات، والمعنى أن من ترك ابنتا وأختا فإن للابنة النصف بالتسمية وللأخت ما بقي بالعصبة، وكذلك لو كانت البنات أكثر من واحدة فلهن الثلثـــان وللأخت ما بقي، ولو كانت الأخوات أكثر من واحدة فليس لهن إلا ما بقي[5] بعد فريضة البنات ولا يبقى للأخوات ها هنا تسمية وهن بمنزلة الإخوة الذكور، ولذلك[6] قالوا: في هذا الموضع أنهن عصبة.

ولو كانت ابنة وابنة ابن وأخت كان لابنة النصف ولابنة الابن السدس تمام الثلثين وما بقي للأخت كانت واحدة أو أكثر بالعصبة لا بالنسب،.

ألا ترى أنه كانت ابنتان وأم وزوج أن للابنتين الثلثين وللأم السدس وللزوج الربع ولا سبيل للأخت إلى الميراث ها هنا وهي عصبة بمنزلة الأخ.

ولو كانت ابنتان وأم وامرأة وأخت كان للبنتين الثلثان وللأم السدس وللمرأة الثمن وما بقي فهـــو للأخت عصبة لا تسمية.

باب ميراث من لا عصبة له:

اعلم أن هذا الباب يحتوي على ثلاثة أبواب: الباب الأول منها: باب الرد. ويتلوه باب من له ســـهم في الميراث أحق ممن لا سهم له. والباب الثالث باب ميراث ذوي الأرحام.

باب في الرد: ومن قول العلماء: أن الرد على كل ذي سهم ما خلا الزوج والزوجة.

---

[1]- سقطت (الهمزة) في ج

[2]- في ب و ج (يلقوا)

[3]- الأنفال (75)

[4]- سقطت في ج

[5]- في ج (يبقى)

[6]- في ب و ج (ولهذا)

وتفسير الرد: لو مات رجل وليست له عصبة كالذي يسلم من الشرك أو كان مولا أو كـــان مولدا ولا أب له ينسب إليه وأشباههم من الذين لا تكون لهم عصبة.

فإذا مات أحد ممن ذكرنا وترك ورثة يأخذون بالسهام أن ما بقي بعد الفريضة من المال فهو رد على ذوي السهام غير الزوج والمرأة فليس يرد عليهما إلا إن لم يكن من ذوي السهام أحد غير الزوج والمـــرأة فإنهما يأخذان من قبل أن من له سهم في الميراث أحق بها[1] ممن لا سهم له بالميراث.

ولو مات رجل وترك ابنة وابنة ابن وامرأة ولا عصبة له[2] أن للابنة النصف ولابنة الابن السدس تمام الثلثين وللمرأة الثمن وما بقي فهو رد على الابنة وابنة الابن على قدر سهامهما، وليس للمرأة إلا الثمن ولا تدخل المرأة في شيء من الرد.

وكذلك لو كان المتوفى امرأة وتركت زوجا وابنة وأما، فإن للزوج الربع وللابنـــة النصـــف ولـــلأم السدس وما بقي فهو رد على الابنة والأم دون الزوج وهو قول علي فيما بلغنا عنه.

ولو مات رجل وترك ابنة وابنة ابن ولا عاصب[3] له فللابنة النصف ولابنة الابن السدس تمام الثلثين، هذا مجمع عليه وما بقي في قولنا هو مردود على الابنة وابنة الابن من أربعة أسهم للابنة ثلاثة أسهم ولابنة الابن سهم من جميع المال،

وكذلك لو مات رجل[4] وترك ابنة وأما فإن للابنة النصف من جميع المال وللأم الربع من جميع المـــال ينقسم على أربعة أسهم فثلاثة للابنة وللأم سهم بالرد.

وكذلك لو مات وترك ابنتين للصلب وابنة الابن ولا عصبة له كان الجميع بين الابنتين وليس لابنـــة الابن هاهنا ميراث إلا أن يكون معها أخ لها فيرد عليها ما فضل عن الثلثين بالعصبة فهذا له عصبة،

ولو مات وترك ابنة واحدة ولا عصبةله كان المال لها أجمع كله[5] بالرد (ولو كانت أختا كان لها المال أجمع بالرد)[6] ولو كانتا أختين ولا عصبة له كان المال أجمع بينهم نصفين بالرد،

ولو كانت أختا واحدة لأم كان لها المال أجمع بالرد، ولو كانت أختا لأب وأم وأختا لأب كان[7] لها أجمع بالرد من أربعة أسهم فللأخت للأب والأم ثلاثة أسهم وللأخت للأب سهم واحد، وإن كانتا اثنتين

---

[1]- في ج (به) لعله هو الصواب

[2]- سقطت في ب

[3]- في ب و ج (عصبة)

[4]- سقطت في ب و ج

[5]- سقطت في ب

[6]- أكملتها من ب و ج

وأما فإن جميع المال ينقسم على خمسة أسهم لابنتين أربعة أسهم وللأم سهم، وكذلك لو كانت أختين مكان الابنتين وأم على هذا المعنى،

ولو ترك أختين لأم وأخوين لأم أو كان أحدهما ذكرا والأخرى أنثى وترك معهما أما ولا عصبة لـــه فإن جميع المال بينهن من ثلاثة أسهم لكل واحدة منهن سهم، ولو ترك أختين لأب وأم وأختا واحدة لأم، أو أخا لأم فإن للأختين للأب والأم الثلثين وللأخت للأم السدس وما بقي فهو رد عليهن جميع من خمســة أسهم لكل واحدة من الأختين للأب والأم سهمان وللأخت للأم سهم.

باب من له سهم في الميراث أحق به ممن لا سهم له:

وذلك أن لو مات ميت ولا عصبة له وترك جدته وعمته وخالته، فإن جميع المال للجدة لأنها ذات سهم.

وكذلك لو ترك امرأة وعمة وخالة وابنة أخ أو جد للأم فلا عصبة له فإن جميع المال للزوجـــة دون هؤلاء لأنهن جميعا لا يرثن بالعصبة وليس لهن في الميراث سهم معلوم فيأخذن به.

(وكذلك لو كان المتوفى امرأة وتركت زوجا على هذا الحال فهذا معنى قولهم من له سهم في الميراث أحق ممن لا سهم له)[1].

باب ميراث ذوي الأرحام:

ومعنى قول العلماء ميراث ذوي الأرحام أن لو مات ميت ولا عصبة له وترك من ذوي الأرحام من لا يكون عصبة وليس بذي سهم مثل عمة أو خالة أو خال فهؤلاء لا يصيرون عصبة، غير أن بعضـــهم أولى ببعض فابنة الأخ أولى بالميراث من العمة لأن ابن الأخ أولى من العم والعمة أولى من ابنة العم لأن العم أولى من ابن العم.

ولو كانت عمة وخالة فقد بلغنا عن عمر[2] رضي الله عنه أنه أعطى للعمة الثلثين وللخالـــة الثلـــث والخالة أولى من ابنة الخالة والخال[3] أولى من ابن الخالة وهذا مأخوذ من قول الله تعالى: {وَأُوْلُواْ الأَرْحَـــامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ}[4] على مثال ما ذكرنا في باب العصبة أنهم أقرب وأولى بالميراث،

ولو ترك المتوفى عمة وخالا ولا عصبة له كان المال بين العمة والخال نصفين بالسوية. وسئل عن خال وخالة ولا عصبة قال الله أعلم يقسمان (للذكر مثل حظ الأنثيين).

---

[1] أكملتها من ب و ج

[2] راجعوا كتب التاريخ.

[3] ل ب و ج (وابن الخال من ابنة الخالة)

[4] الأنفال (75)

وسئل عن إخوة لأم ذكورا وإناثا ولا عصبة فإن هؤلاء يرثون بالسوية لأنهم ورثوا بسهامهم من وجهين: من وجه الرد والرد لا يكون إلا على قدر السهام. والوجه الثاني: هو أن من له سهم في الميراث أحق بها ممن لا سهم. فعلى الوجهين أن هؤلاء مقسمون بالسوية يستوي حظ ذكورهم وإناثهم.

وسئل عن ميت مات[1] وليس له أب ينسب إليه وترك أما وجدا أب أمه فإن الجد في هذا الموضع عصبة، للأم الثلث وما بقي فللجد لأنه في هذا الموضع عصبة. وسئل عن ميراث من هلك ولا يدرى أيهم هلك قبل الآخر مثل أصحاب المعركة والحرقى والغرقا وأهل الردم، فأحسن ما سمعت من هؤلاء أن يرثهم الأحياء ولا يرث الأموات بعضهم بعضا.

إلا[2] أنه لو مات ميتان بمحضرتنا وبين أعيننا في حال واحدة هل كان ينبغي لنا أن نورث بعضهم من بعض أحدهما من الآخر. كذلك بلغنا عن عمر بن عبد العزيز[3] أنه قضى بذلك فقالوا: إنه لا ينبغي أن نورث أحدا بالشك لا يرث أحد أحدا إلا بيقين من أهل العلم والشهادة.

باب في الحجب:

ومن قول العلماء أنه لا يحجب من لا يرث إلا القاتل عمدا كان[4] أو خطأ، ومعناه[5] أن لو كان القاتل ولدا فإنه يحجب الأم عن الثلث إلى السدس ولو أنه لا يرث ولو كان الولد كافرا أو مملوكا فإنه[6] لايحجبها عن الثلث.

وكذلك لو ترك أخوة وهم قاتلون فإنهم يحجبون الأم عن الثلث إلى السدس ولو كانوا مملوكين أو مشركين لم يحجبوها.

والقاتل يحجب الزوج عن النصف إلى الربع إذا كان ولدا ويحجب المرأة عن الربع إلى الثمن ولو كان الولد كافرا أو مملوكا لا[7] حجب.

وأجمعوا أنه لا يرث مشرك مسلما وقيل: في الذي يرتد عن الإسلام إلى الشرك ويترك مالا وولدا في الإسلام فيهلك أن ماله لأولاده في الإسلام، وكذلك الذي أسلم من الشرك على مال فيدركه قبل أن

---

[1]- سقطت في ب و ج

[2]- في ب (لأنه)

[3]- هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أبو حفص، المدني، ثم الدمشقي، أمير المؤمنين، الخليفة الصالح، خامس خلفاء الراشدين. أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، بويع بالخلافة بعهد من سليمان، نهى عن لعن علي كرم الله وجهه في المنابر. ولي لعشر ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، ومات بدير سمعان، وقبر هناك. انظر تاريخ الخلفاء:جلال الدين السيوطي. ص192_206. وتهذيب التهذيب:شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ج7. ص418. وصفوة الصفوة:جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي الجوزي. المجلد الأول. ج2. ص66_74.

[4]- في ب و ج (القتل)

[5]- في ب و ج (ومعناهم في ذلك)

[6]- سقطت في ب

[7]- في ب و ج (لما حجبت)

يقسم أن له ميراثه منه وفي الأثر أنه (لا يتوارث أهل ملتين) [1] (فلا يرث كافر مؤمنا ولا مؤمن كافرا) [2] والله أعلم.

وأجمعوا أن الرجل إذا أسلم من الشرك له أولاد صغار وكبار أن حكم أولاده الصغار حكمه وأن حكم أولاده الأطفال ينتقل بانتقال حكم آبائهم. وأن حكم الكبار حكم أنفسهم وأنهم على أدياهم التي اختاروها.

وأجمعوا جميعا أن العبد لا يرث الحر ولا الحر العبد، ولو مات رجل وله والد عبدا أو ولد أو قرابة ثم أعتق أنه لا شيء له في الميراث.

وأجمعوا أن رجلا مسلما لو مات ترك أبا مملوكا وجدا، أن المال للجد إذا كان حرا. وكذلك لو كان الأب مشركا والجد مسلما على هذا الحال، وكذلك القول في سائر القرابة كالقول فيمن ذكرنا.

وأجمع [3] العلماء أن رجلا لو مات وترك امرأة حاملا وترك معها أولادا ثم مات أحد ولده [4] قبل أن يولد الذي في البطن ثم ولد أنه يرث أباه وأخاه لا خلاف بينهم في ذلك.

وأجمعوا أن السقط لا يرث حتى يخرج حيا وأن حياته (يعرف) [5] بالصياح أو بالحركة. والله أعلم.

وسئل عن ميراث (الخنثى) [6] (قال) يرث ثلاثة أرباع ما يرثه الذكر.

باب في الإقرار:

أجمع العلماء أن إقرار الرجل بالولد ذكرا كان أو أنثى جائز، وأن النسب به لاحق، وأنه يرث مع سائر ولد في صحة كان إقراره به أو في مرض إذا كان المقر به مجهول النسب، ومثله يجوز أن يولد له مثل المقر به، وكذلك إن أقر بأب فسبيله سبيل الإقرار بالابن.

وتفسير ذلك أن بقول الرجل فلان ابني وله ابن معروف النسب منه والمقر به على ما وصفت قبل، فإنه يثبت نسبه ويكون ابنه ويرث مع ولده المعروفين [7]، وكذلك إن أقر بأب فلان أبي فصدقه الأب فإن إقراره جائز وثبت نسبه ويرث [8] مع أولاده [9] المعروفين.

---

[1] رواه ابن ماجة، في كتاب الفرائض. باب هل يرث المسلم الكافر''' ص125 عن أسامة بن بن زيد.

[2] رواه ابن ماجة. كتاب الفرائض. باب هل يرث المسلم الكافر''' ص125.

[3] ب ج (وأجمعوا)

[4] ب و ج (أحد أولاده)

[5] ب و ج (يعرف)

[6] أكملتها من ب و ج

[7] ب و ج (المعروف)

[8] سقطت في ب و في ج (يرثه)

[9] ب (ولده)

وسئل عن العول الذي يروى عن ابن عباس رضي الله عنه أن[1] الفرائض لا تعول ما معنى[2] وما تفسير[3] فالذي بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنه على (أن) [4] الناس لم يعملوا به أنه إذا اجتمع في الفرائض والسهام وفيهم من يتغير حاله بغيره إذا دخل عليه فيصير عصبة، معه وكذلك هو إذا[5] اجتمعت السهام أنه يرث ما أبقت السهام، وعلته[6] في ذلك أن الله عز وجل[7] فرض للزوج النصف في حال والربع في حال والمرأة الربع في حال وأن الورثة لو كانت زوجا وابنتين وابنين وأبوين إن للزوج الربع وللأبوين السدس وما بقي بين الابنتين والابنين { لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ}فأدخل[8] النقص على الأولاد دون الزوج والأبوين.

وكذلك الواجب عنده أن يدخل على من يتغير فرضه بأخ إن كان معه فيكون عصبة يكون لهم في كل حال.

وكان يقول في الزوج وابنتين وأبوين للزوج الربع وللأبوين السدس وما بقي فللابنتين لأنه لو أعطاهما الثلثين عالت الفريضة، وكذلك يقول في زوج وأم وأخوين لأم وأخوات لأب وأم فقال ابن عباس للزوج النصف وللأم السدس وما بقي بين أخوات للأم وأخوات للأب وأم، للأخوات من الأم الثلث[9] وللأخوات من الأب والأم ثلثاه، فهذا الذي بلغنا من قول ابن عباس و لم يبلغنا أن أحدا من الحكام قضى به.

وإنما العمل على أن الفرائض تعول والبنات إذا لم يكن معهن بنون ذوات السهام عندهم، وكذلك الأخوات بغير أخوة ذكور ذوات سهام فليس من ذوي السهام أحد يزول عن سهمه فلا ينقص منه إلا ما نقصه العول وهو المعمول به عند الناس.

وسئل عن ابني عم أحدهما أخ لأم قال يعطي (الأخ) [10] للأم من[11] الأم السدس والباقي بينهما نصفان وهو قول علي.

وسئل عن ابني عم أحدهما زوج فأجمعوا في هذا[12] أن للزوج النصف وما بقي بينهما وفي ورثة ثلاثة ورث أحدهم نصف وآخر ثلثا وآخر سدسا.

---

[1]- في ب و ج (في أن)

[2]- في ب و ج (معناها)

[3]- في ب ج (وما تفسيرها)

[4]- الكلمة التي بين معقوفين أكملتها في ب و ج

[5]- في ب و ج (إن)

[6]- في ب و ج (وعليه)

[7]- سقطت في ب

[8]- في ب و ج (فإذا أدخل)

[9]- في ب (ثلثه)

[10]- الجملة التي بين معقوفين أكملتها من ب و ج

[11]- في ب و ج (للأم)

[12]- في ب و ج (هذه)

وسئل عن ميت ليس له ذو رحم ولا ذو قرابة قال: إن كان مسلما من الشرك فماله للذي أسلم.

باب اختصار حساب الفرائض:

اعلم أن كل فريضة فيها ذكر نصف ليس معه غيره فهي من اثنين، وكل فريضة فيها ذكر ثلث أو ثلثين ليس معه غيره فهي من ثلاثة، وكل فريضة ذكر فيها ربع ليس معه غيره فهي من أربعة، وكل فريضة فيها سدس ليس معه غيره فهي من ستة، وكل فريضة فيها ذكر ثمن ليس معه غيره فهي من ثمانية، فهذا منهى[1] السهام الفرائض (التي لا يكون سهم يلفظ به سواه إلا أنه قد يجتمع فرائض)[2] مختلفان السهام فإذا اجتمعت فانظر إلى كل كسر ذكر لك فضم بعض ذلك إلى بعض ثم انظر إلى الكسور جميعا أصلا صحيحا تخرج لك[3] تلك الكسور كلها منه صحيحة.

وذلك مثل أن يجمع[4] ربع وثلث وقد علمت أنه ليس للأربعة ثلث صحيح، ولا للثلاثة ربع صحيح، ولن تجد أدنى عدد له ربع وثلث صحيح إلا اثني عشر فتجد ثلاثة وأربعة وهي صحاح لا كسر فيها[5] وذلك كأنك[6] قد علمت أن أصل الثلث الصحيح ثلاثة وأصل الربع الصحيح أربعة. فإذا ألقيت عليك فريضة ربع وثلث فاضرب ثلاثة في أربعة فتصير اثني عشر.

وكذلك إذا ألقيت عليك فريضة فيها[7] ثمن وسدس أو ثمن وثلث فإنك تنظر أدنى عدد له ثمن وسدس أو ثمن وثلث صحيحان فتجد ذلك أربعة وعشرين وذلك أن تنظر[8] ثمانية وثلاثة تضرب بعضها في بعض فتصير أربعة وعشرين.

وكذلك فاعمل في كل ما ورد عليك من حساب الفرائض فإن انكسرت الفريضة في عدد بعض أهل الفرائض فاضرب عدد من انكسر في أصل الفريضة يصح لك.

وذلك مثل أن يقال لك[9] رجل مات وترك خمسة إخوة وأما وامرأة فللأم السدس سهمان من اثني عشر وللمرأة الربع ثلاثة وبقي سبعة بين خمسة لا تصح فتصحيحها أن تضرب عدد من انكسر فيه وهم:

---

[1]- في ب و ج (منتهى)

[2]- الجملة التي بين المعقوفين أكملتها من ب و ج

[3]- سقطت في ب و ج

[4]- في ب و ج (أن يجتمع)

[5]- في ب و ج (فيهما)

[6]- في ب و ج (أنك)

[7]- سقطت في ج

[8]- في ب و ج (أن تضرب)

[9]- سقطت في ب

الإخوة الخمسة في أصل الفريضة وهي اثني عشرة فتصير ستين، فيكون للأم من ذلك السدس عشرة وللمرأة الربع خمسة عشر وبقي [1] خمسة وثلاثين بين خمسة الإخوة لكل واحد منهم سبعة.

وإن[2] كان أصلها اثني عشر (لأنها ذكر ربع وسدس فكان أدنى عدد له ربع وسدس صحيحان اثني عشر) [3] فقس كل ما ورد عليك على هذا.

وإن عالت الفريضة فاعلم أنها لا تعول إلا من ستة إلى عشرة ومن اثني عشر إلى سبعة عشرة ومن أربعة وعشرين إلى سبعة وعشرين ولا يزيد العول على ما وصفت، فاعط أهل الفريضة على العول فإن انكسر في بعضه فاضرب عدد من انكسر في أصل الفريضة بالعول ثم اقسم بينهم.

وذلك مثل أن يقال رجل ترك امرأة وأما وخمسة أخوات للأب وأم، فإن للمرأة الربع ثلاثة من اثني عشر وللأم السدس اثنان من اثني عشر وللأخوات الخمس الثلثان ثمانية من اثني عشر (فهذه أصلها من اثني عشر) [4] من أجل أنه اجتمع فيها ذلك ربع وسدس وعالت سهامهم[5] فصارت ثلاثة عشرة فانكسرت في الأخوات فلم تصح ثمانية بين خمسة فتضرب خمسا في ثلاثة عشر فتصير خمسة وستين فكان للمرأة الربع[6] ثلاثة من ثلاثة عشر مضروبة في خمس فصار لها خمسة عشر من خمسة وستين وكان للأم السدس اثنان من ثلاثة عشر مضروبة في خمسة فصار لها عشرة وبقي أربعون بين خمس أخوات لكل واحدة ثمانية فهكذا فاعمل (أعمل) [7] في حساب العول.

باب أصول الفرائض:

يؤخذ سهام الورثة من سبعة أصول، ثلاثة تعول وأربعة لا تعول، وإذا كانت المسألة نصف وما بقي أو نصفا وما بقي أونصفا[8] فهي من اثنين وإذا[9] كانت ثلثا أو ثلثا وثلثين فهي من ثلاثة، وإذا كانت ربعا وما بقي أو ربع ونصفا فهي من أربعة، وإذا كان ثمنا وما بقي أو ثمنا ونصفا فهي من ثمانية، وإذا[10] كانت سدسا وكان مع النصف ثلث أو سدس فهي من ستة تعول إلى سبعة وثمانية وتسعة وعشرة. وإذا كان مع

1- في ب (ويبقى)

2- في ب و ج (إنما)

3- سقطت العبارة التي بين معقوفين في ب

4- سقطت العبارة التي بين معقوفين في ج

5- في ب و ج (بسهم)

6- سقطت في ب

7- يبدو أنها زيادة

8- في ب و ج (أو نصفا ونصفا وما بقي) لعله هو الصواب

9- في ب (إن)

10- في ب و ج (إن)

الربع ثلث أو سدس فهي من اثني عشر وتعول إلى ثلاثة عشرة وخمسة عشرة وسبعة عشر. وإذا كان مع الثمن ثلثان[1] أو سدس فهي من أربعة وعشرين وتعول إلى سبعة وأربعين.

باب تصحيح المسائل:

وإذا صح سهام كل فريضة من الورثة عليهم أجزئك ذلك عن الضرب وقسمت التركة على عدد سهام المسألة، فإن كان في المسألة فريق لا تصح عليهم سهامهم ولا توافقهم فاضرب بهم[2] في المسألة وعولها إن كانت عائلة فما بلغ فمنه تصح.

ومثال ذلك رجل خلف زوجتين وثلاثة إخوة فالمسألة من أربعة للزوجتين الربع لا يصح عليهما ولا يوافق وللإخوة ما بقي وهو ثلاثة أسهم صحيح عليهم لكل واحد منهم سهم فاضرب عدد الزوجين وهما اثنتان في المسألة وهي أربعة تكون ثمانية ومنها تصح للزوجين الربع بينهما لكل واحدة منهما سهم وتبق ستة أسهم بين ثلاثةإخوة لكل أخ سهمان، فإن كان في المسألة حيز[3] واحد لا تصح عليهم سهامهم لكنها توافقهم. والموافقة أن يكون لعددهم ولسهامهم حيز صحيح إما نصف أو ثلث أو ربع أو خمس أو غير ذلك من الأجزاء. فخذ جزء عدد واضربه في المسألة وعولها إن كانت عائلة فما بلغ منه تصح.

مثل ذلك رجل خلف زوجة وأخوين وأختين لأب فأصل المسألة من أربعة للزوجة الربع سهم وهو سهم صحيح عليها والباقي وهو ثلاثة بين أخوين وأختين على ثلاثة أسهم لا يصح عليهم بل يوافق عددهم بالثلث[4] فاضرب ثلث الستة وهو اثنتان في المسألة وهي أربعة تكون ثمانية للزوجة الربع سهمان ولكل أخ سهمان ولكل أخت سهم. وإن كان في المسألة حيزان[5] أو أكثر لا تصح عليهم سهامهم فلا يخلو ذلك من حالتين إما أن يوافق عدد كل حيز سهامه أو يوافق أحدهما دون الآخر.

الأنظار الأربعة:

ثم إن الأعداد لا تخلو من أربعة أحوال إما أن يكون العددان متساويين فيجتز بأحدهما وتضربه في المسألة وعولها إن كانت عائلة. وإما أن يكون أحدهما جزءا واحدا من الآخر كنصفه أو ثلثه أو ربعه فاجتز بالعدد الأكثر فاضربه في المسألة وعولها إن كانت عائلة فما بلغ فمنه تصح المسألة.[6] وإما أن يكون أحد العددين موافقا للآخر بجزء ما فخذ وفق أحدهما واضربه في الآخر[7] ثم ما اجتمع فاضربه في المسألة وعولها

---

[1]- في ب (ثلث)

[2]- سقطت في ب و ج

[3]- في ج (جزء)

[4]- في ب و ج (بالأثلاث)

[5]- في ج (جزءان)

[6]- سقطت في ب و ج

[7]- سقطت في ج

إن كانت عائلة فما بلغ فمنه تصح المسألة[1]. وإما أن يكونا مختلفين من كل وجه فاضرب أحدهما في جميع الآخر[2] فما بلغ فاضربه في المسألة وعولها إن كانت عائلة فما بلغ فمنه تصح.

باب الأمثلة لذلك:

زوج وجدتان وأربع أخوات مفترقات. أصل المسألة[3] من ستة للزوج النصف ثلاثة صحيح عليه وللأختين للأم الثلث سهمان صحيح عليهما وللأختين للأب والأم الثلثان أربعة أسهم صحيح عليه[4] وللجدتين السدس سهم لا يصح عليهما ولا يوافق فاضرب عدد الجدتين وهو[5] اثنان في المسألة وعولها وذلك عشرة تكون عشرين ومنها تصح. فإذا أردت القسمة فاضرب سهام الزوج وهو ثلاثة في العدد الذي ضربته في المسألة وهو اثنان تكون ستة فذلك نصيبه فاضرب سهم الجدتين وهو سهم واحد في اثنين تكون اثنين لكل واحدة سهم. (واضرب سهام الأختين للأم وهي ا اثنان في الاثنين تكون أربعة لكل واحدة سهمان)[6] واضرب سهام الأختين من الأب في اثنين تكون ثمانية لكل واحدة أربعة أسهم فذلك عشرون.

مسألة: زوج وأم واثني عشرة أختا متفرقات. أصل المسألة من ستة للزوج ثلاثة أسهم وللأم سهم وللأخوات من الأم سهمان لا يصح عليهن بل يوافق عددهن بالأنصاف فيرجع عددهن إلى الاثنين وللأخوات من الأب والأم أربعة أسهم فاضرب وفق عدد الأخوات من الأم وهو اثنان في المسألة وعولها وهو عشرة تكون عشرين ومنها تصح والقسمة على ما تقدم.

وأخرى زوج وأم وثمان أخوات متفرقات. أصل المسألة من ستة للزوج ثلاثة وللأم سهم صحيح وللأخوات من الأم سهمان لا يصح عليهن ويوافق عددهن بالأنصاف ويرجع إلى ثلاثة (وللأخوات من الأب والأم أربعة أسهم لا يصح عليهن ويوافق عددهن بالأنصاف ويرجع إلى ثلاثة)[7] فاضرب أحد وفقين وهو ثلاثة في أصل المسألة وعولها وهي عشرة تكون ثلاثين ومنها تصح والقسمة على ما تقدم يجزيك ذلك عن ضرب الوفق الآخر لأنهما متساويان.

فإن تركت زوجا وأربع جدات وأربع أخوات لأم وأربع أخوات لأب فالمسألة من ستة وتعول إلى عشرة، للزوج ثلاثة وللجدات سهم لا يصح عليهن ولا يوافق، وللأخوات من الأم سهمان ويوافق عددهن بالأنصاف ويرجع[8] إلى اثنين وللأخوات للأب أربعة

---

[1]- سقطت في ج

[2]- في ج (الأجزاء)

[3]- في ب و ج (الفريضة)

[4]- في ب و ج (عليهما)

[5]- في ب و ج (وهما)

[6]- الجملة التي بين معقوفين أكملتها من ب

[7]- الجملة التي بين معقوفين أكملتها ن ب و ج

[8]- في ب (ويجمعهن)

(أسهم) [1] صحيح عليهن فاجتز بالعدد الأكثر[2] وهو أربعة فاضربه في المسألة وعولها وهي عشرة تكون أربعين منها تصح والقسمة على ما تقدم، وسقط وفق عدد الأخوات من الأم لأنه داخل في عدد الجدات إذا كان جزء منه.

فإن ترك امرأتين وثلاث جدات وثلاث أخوة مفترقات فالمسألة من اثني عشر للزوجين الربع ثلاثة لا تصح عليهما وللجدات السدس سهمان لا يصح عليهن ولا يوافق وللأخ من الأم سهمان والباقي للأخت من الأب والأم، وعدد الزوجين والجدات مختلف غير[3] موافق فاضرب أحدهما في الآخر تكون ستة فاضربها[4] في المسألة وهي اثني عشر تكون اثنين وسبعين فمنها تصح والقسمة على ما تقدم وسقط الأخ للأب بالأخ[5] للأب والأم.

وإن كان أربع زوجات وأربع جدات واثني عشر أخا مفترقين فالمسألة من اثني عشر للزوجات الربع لا يصح عليهن بل لا يوافق[6] عددهن بالأنصاف (وللجدات السدس لا يصح [7]عليهن و بل لا يوافق) للأخوة من الأم الثلث أربعة أسهم صحيح عليهن وللأخوات للأب والأم ما بقي وهو ثلاثة أسهم لا يصح عليهم ولا يوافق فحصل في المسألة[8] ثلاثة أعداد اثنان (وأربعة) [9] فالاثنان داخلان في الأربعة لأنها[10] جزء منها والأربعة تجزي عن أربعة فاجتز بأربعة وحدها فاضربها في المسألة وهي اثني عشر تكون ثمانية وأربعين منها تصح والقسمة على ما تقدم.

فإن خلف أربع زوجات وست جدات وعشر أخوات لأم وعشر (إخوة) [11] لأب المسألة من اثني عشر للزوجات الربع ثلاثة لا يصح ولا يوافق وللجدات السدس لا يصح بل يوافق بالإنصاف عددهن[12] يرجع عددهن إلى ثلاثة فلولد الأم[13] أربعة وهن عشرة يوافق عددهن بالأنصاف فيرجع إلى خمسة والباقي وهو ثلاثة أسهم للأخوة للأب والأم لا يصح عددهم ولا يوافق فحصلت (في) المسألة أربعة وثلاثة وخمسة

---

[1] - العبارة التي بين معقوفين أكملتها من ب

[2] - في ب و ج (الكثير)

[3] - سقطت في ج

[4] - في ب (اضربهما)

[5] - سقطت في ب

[6] - في ب و ج (ولا يوافق)

[7] - أكملتها من ب و ج

[8] - سقطت في ب

[9] - أكملتها من ب

[10] - في ب (لأنهما)

[11] - أكملتها من ب

[12] - سقطت في ج

[13] - سقطت في ج

وعشرة فالخمسة داخلة في العشرة والأربعة توافق العشرة بالأنصاف وترجع إلى اثنين والثلاثة لا توافق العشرة ولا توافق الاثنين فاضرب (الاثنين) [1] في الثلاثة في العشرة ثم تصير ستين ثم اضرب بها[2] في المسألة وهي اثني عشر تكون سبعمائة وعشرين والقسمة على ما تقدم.

وزوج وأم وأختان لأم وأخ لأب وأم تسمى حمارية المشتركة للزوج النصف وللأم السدس وللأختين من الأم الثلث وسقط الأخ للأب في قول علي وأبي موسى[3] وأبي بن كعب وبه قال أهل العراق والله تعالى أعلم.

تم اختصار المواريث بحمد الله وحسن عونه (و) عديد كلماته. عمر بن أبي القاسم بن الحاج المصعبي ثم الغرداوي.

تاريخ: يوم الكتاب (ة) يوم السادس من المحرم الذي من سنة 1177م من هجرة الرسول عليه السلام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خاتمة:

انتهى تحقيق هذا الكتاب القيم المسمى (اختصار المواريث والفرائض)، لمؤلفه، العالم الفاضل الفقيه الفرضي ذي الخلق الكامل المرحوم. الشيخ أبي عمار عبد الكافي. ولمحققه. والله ولي التوفيق والإحسان، وإني لأرجو تقديم صنيعي هذا بين يدي المشائخ والرجال العارفين بقيم الأحوال. أن يعذروني في التطفل على هذا العمل الكبير، الذي غيري به جدير، واعترف لهم بأني لست في العير ولا في النفير. والمتقدم إلى هذا العمل كثيرا. والله عليم خبير. فالحمد لله على التمام ولله الشكر في البدء والختام، وهو الذي سيجزي مؤلفه على ما قام به من خدمة لأهل العلم بقدر إخلاص في ذلك، فاغفر اللهم له ولنا وتغمده وتغمدنا بالرحمة والرضوان، واسكنه واسكنا فراديس الجنان، واجعل عمله وعملنا في تأليفه وفي تحقيقنا هذا الكتاب وإشراف المشرف عليه صدقة جارية يتجدد له ولنابها الثواب ويثقل بها ميزانه وميزاننا يوم الحساب، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[1]- سقطت في ج

[2]- سقطت في ب و ج

[3]- سقطت في ب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما
كتاب اختصار المسوارث والفرايض تاليف الشيخ الفقيه العالم
علم عبد الظاهر بن الشيخ ابي نصر بن اسماعيل التنوخي المورجاني
رحمة الله عليهم ورضوانه وسلامه
الحمد لله استعنا على ما خلقنا من طاعته وبه اعتصمنا من موبقات
الفواحش احكامه ونعوذ بالله من شر ما اختلفت فيه الايمة من شرايع
دينه ولا حول ولا قوة الا بالله اما بعد فان الناس طلبوا ان يتسروا
او يتنا سوا حتى ان منهم من استغنا بان يجتهل عن العلم واحتمل
جهله على ان يقول بالقياس فيما شرع الله من دينه ومشا انهما هم
كثير من احكام الله عز وجل بما بينها الله للناس في كتابه واستفرض
التجاسر من الجواب على القول في ذلك بغير علم منهم ولا تعلم منهم
من ذلك احد او علم انما اختلاف العلما فيما لم يختلف فيه آخر
من العلما. الامة فاجبت ان اكتب جملا من فرايض المواريث وشيا من
ما ذكر بين الله منها في كتابه وبين على السنة العلما. من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتابعين من بعدهم على ان الاولى بهم ان يترك
لله خوضا فلا وربما لا الفتح بهم فيعمل وهو الجهل فيشتغلوا
وللهم فيمن مات الاولين والباقين علم الاولين وعلم الاخرين قال
عز ابن عباس رضي الله عنه انه ليأتي على الرجل الغريضة في رجل عكرمة
ويعلمه البراية ويروى عن عكرمة ان العلما ان في قراءة القرآن ولم يتعلم
البراية كالبرنوس الذي لا راس له وسئل ابن سيرين عن رجل راى رؤيا انه
دخل حايكا فجعل يأكل من العنب نرعا ويجمع نوعا فجعل يعبرها
انه كان رجلا تعلم القرآن ولم يتعلم البراية فجعل الرجل يحكان
ذلك

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

لا يصح عليه فمن يقول لا يوافق عدد من بالانصباء فللاخوة من الام الثلث
اربعة اسهم صحيح عليهن وللاخوة للاب وللام ما بقي وهو ثلاثة
اسهم لا يصح عليهم ولا يوافق فاضرب عدد المسألة ثلاثة اعداد اثنان
واربعة فالاثنان داخلان في الاربعة لانها جزء منها والاربعة تجزئ عن
اربعة فاجتزئ باربعة وهي ضارب بها في المسألة وهي اثنى عشر
تكون ثمانية واربعين ومنها تصح القسمة على ما تقدم فان خلف
اربع زوجات وست جدات وعشر اخوات لام وعشر لاب المسألة من اثني
عشر للزوجات الربع ثلاثة لا يصح ولا يوافق للجدات السدس لا يصح
بل يوافق بالانصاف عدد من يرجع عدد من يرجع اليه ثلاثة فالاولى الام
اربعة ومن عشر يوافق عدد من بالانصاف يرجع الى خمسة
وابا في ومن ثلاثة اسهم للاخوة للاب وللام لا يصح عدد هم ولا يوافق
فجعلت المسألة اربعة وثلاثين وخمسة وعشرة في الخمسة داخلة
في العشرة والاربعة توافق العشرة بالانصاف وترجع الى اثنين والثلاثة
لا توافق العشرة ولا توافق الاثنين فاضرب الاثنين في الثلاثة ثم العشرة
ثم تصير ستين ثم اضرب بها في المسألة وهي اثنى عشر تكون ستمائة
وعشرين والقسمة على ما تقدم وزوج ام واختان لام واخ لاب وام
تسمى حمارية المشركة للزوج النصف وللام السدس وللاختين
من الام الثلث وسقط الاخ للام به قول علي وابي موسى وابي بن كعب
وبه قال اهل العراق والله تعالى اعلم تم اختصار ما
رت بجمع الله وحسن عونه على يد كاتبه عمر بن احمد بن ارغلي سم بن الحاج
المصيبي ثم الفراوي تاريخ يوم الخميس رابع يوم السادس من المحرم
الذي من سنة ٧٧٠ من الهجرة الرسول عليه السلام وآخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم ٠ صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

كتاب اختصار الفوارئض والفرايض

تاليف الشيخ الفقيه العاضل ابي عمار عبد العزيز بن الشيخ ابي يعقوب بن
اسماعيل التناوتي الورجلاني رحمة الله عليهم وسلامه ورضوانه بالله
استعنا على ما خلقنا من لحاعته وبه اعتصمنا من موبقات الفول وآثامه
وهو ماوينا فيما اختلفت فيه الامة من شرايع دينه ولا حول ولا قوة الا
بالله اما بعد فان الناس كادوا ان ينسوا ويتناسوا حتى ان منهم
من استغنى بالجهل عن العلم واحتمل بعضى على الفول بالقياس فيما شرع الله
من دينه وفشى الخطاء في كثير من احكام الله عز وجل بعد ما بينه للناس في كتابه
واستحياء النجاسر من العوام عن الفول في ذلك بغير علم منهم ولا تعلم فيهم
من اذا اخطى او غلط انتحل اختلاف العلماء فيما لم يختلف فيه احد من علماء
الامة فاحببنا ان نكتب جملا من فرايض المواريث ونجمع دعهدا الذي بين
الله منها في كتابه والرسول في سنته ويسرها العلماء من اصحابه والتابعين
من بعدهم على ان الاول لم يترك للاخر مقالا وربما تاتي الفديم فيميل وكم تحت
الجديد فيشتهى وللماضين بركة الاولين وللباقين علم الاولين وعلم
الاخرين يروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يضع الفيء في رجل عكرمة
ليعلمه

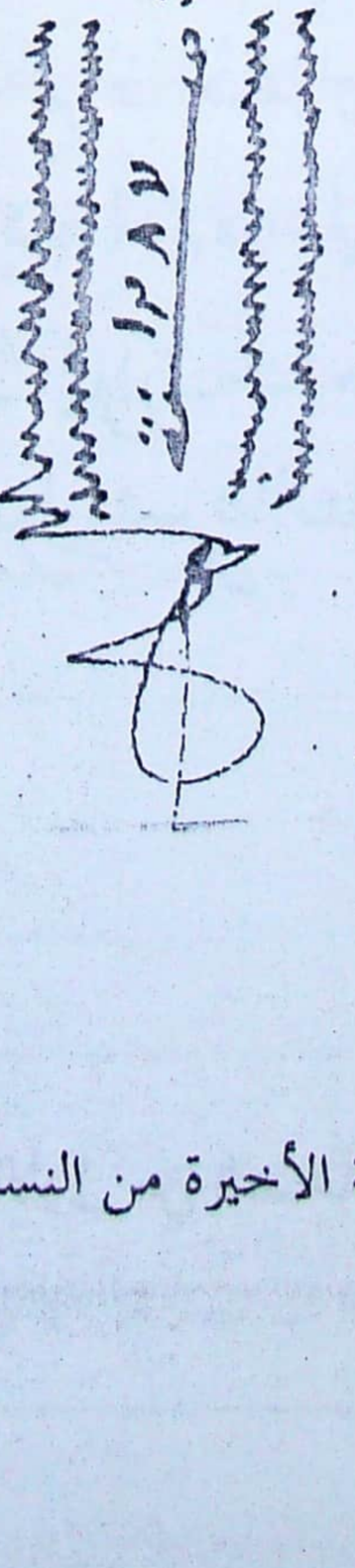
المشتركة للزوج النصف وللام السدس ولاختين من الام الثلث وسقط
الاخ لا بجهة فوله علي وابي بن كعب وبه قال اهل العراق والله تعالى اعلم

تم وكمل اختصار الفرايض بحمد الله
وحسن عونه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى اله
على يد ناسخه ينفسه لنفسه
وليس شئ الله من بعده
عمر بن الحاج احمد بن بنوح
بنه ابوبكر غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات
وكان الفراغ منه سنة ١٢٧٩ قبل في شهر رجب
العالمبخش

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

الحمد لله وحده بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
هذا كتاب اختصار المواريث والفرائض تأليف الشيخ الفقيه العالم
ابي محمد عبد الكافي به الشيخ ابي يعقوب يوسف المعيل التناوتي
الورجلاني رحمة الله عليهم وسلامه ورضوانه بالله استعنا على
ما كلفنا من ذلك وبه اعتصمنا من مزلقات الغرور في احكامه
وهو هادينا لما اختلفت فيه الامة من شرايع دينه وللحق
وللقول بالله اصابه فان الناس كادوا ان يتيهوا وينتا
سوا حتى ان منهم من استغنى بالجهل عن العلم واختار بعض
على القول بالقياس فيما شرع الله من دينه وبقلة الخوف
في كثير من احتجاج الله عز وجل بعد ما بينه الله للناس في
كتابه واستباح الجاسر من العوام على القول في ذلك بغير
علم منهم ولا تعلم بينهم اذا اخطأوا وعلى ان النحل اختلاف
العلماء فيما لم تختلف فيه احد من علماء الامة فاحببنا ان
نكتب جملا من فرايض المواريث نجمع فيها بالعلم ببين الله
منها في كتابه والرسول وفسرها العلماء من اصحابه من بعدهم
على

ولا يوافق الاثنين ولا ضرب الاثنين في الثلاثة ثم في العشرة ثم تصير
مئتين ثم اضربها في المسئلة وهي اثنين عشر تكون سبعمائة
وعشرين والقسمة على ما تقدم زوج وام واختان لام واخ لاب وام
فسهم جارية المشركة للزوج النصف وللام السدس وللاختين
من الام الثلث وسقط الاخ للاب فقول علي وابن مسعود وابي
ابن كعب وبه قال اهل العراق كمل مختصر الفرائض بحمد
الله وحسن عونه وتأييده والحمد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على عبده
ما خلف وما يخلف الى يوم
القيامة على من
اصطفاه الله
تعالى
وكرمه
الشجاعة



الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)

فهرس المواضيع

العناوين	الصفحة
مقدمة	02
عملي في الكتاب	03
المبحث الأول	03
المطلب الأول	03
عنوان الكتاب	03
المطلب الثاني	03
نسبته إلى المؤلف	03
المطلب الثالث	03
النسخ المعتمدة	03
المطلب الرابع	04
محتويات الكتاب	04
المطلب الخامس	04
أهمية الكتاب	05
المطلب السادس	05
منهجية المؤلف	05
المطلب السابع	05
الحركة العلمية في وارجلان	05
المبحث الثاني	06
مولده	06
طلبه للعلم	06
أخلاقه	06
أعماله الاجتماعية	06
تلامذته	07
تأليفه	07
وفاته	07

مقدمة 08

باب فرائض الصلب 08

باب فرائض ولد الولد 09

باب فرائض الأباء مع الأبناء 10

باب فرائض الأباء إذا لم يكن معهم أولاد 10

باب فرائض الأزواج 11

باب فرائض الإخوة والأخوات 11

باب فرائض الجد 12

باب فرائض الجدات 13

باب تسمية العصبة الذين يرثون المال كله من الرجال 14

الوارثات من النساء 14

باب ميراث من لا عصبة له 15

باب في الرد 15

باب من له سهم في الميراث أحق به ممن لا سهم له 16

باب ميراث ذوي الأرحام 16

باب في الحجب 17

باب في الإقرار 18

باب اختصار حساب الفرائض 19

باب أصول الفرائض 21

باب تصحيح المسائل 21

باب الأنظار الأربعة 22

باب الأمثلة لذلك 22

خاتمة 24

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أبو عمار عبد الكافي	02، 03، 06، 25
الحاج صالح لعلي	04
عمر بن الحاج أحمد بن بنوح	04
أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني	06، 08
أبو إسحاق إبراهيم	06
أبو يعقوب يوسف بن خلفون	06
عبد السلام بن عبد الكريم	06
أبو عثمان بن خليفة السوفي	06
أبو سليمان أيوب بن إسماعيل	06
أبو زكرياء يحي بن أبي زكرياء	06
سليمان بن محمد بن إسحاق	07
سليمان بن يومر	07
عبد الله بن عباس	08، 19
ابن سيرين	09
عمر بن الخطاب	17
عمر بن عبد العزيز	17
عمر بن أبي القاسم بن الحاج المصعبي	25
علي بن أبي طالب	25
أبو موسى الأشعري	25
أبي بن كعب	25

فهرس الآيات

الآية	الصفحة
﴿إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا ﴾	02
﴿يوصيكم الله في أولادكم ﴾	02
﴿للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾	09، 10، 12، 17، 19
﴿فإن لم يكن له ولد ﴾	10
﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم ﴾	11
﴿وإن كان رجل يورث كلالة ﴾	11
﴿يستفتونك قل الله يفتيكم ﴾	12
﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾	14، 17

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
﴿تعلموا الفرائض وعلموها الناس﴾	02
﴿تعلموا الفرائض وعلموها فإني مقبوض﴾	02
﴿لا يتوارث أهل ملتين﴾	18
﴿فلا يرث كافر مؤمنا ولا مؤمن﴾	18

المراجع:

1). طبقات المشائخ في المغرب: أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني.
2). الإباضية في الجزائر: علي يحي معمر.
3). معجم أعلام الإباضية.
4). كتاب الموجز: أبو عمار عبد الكافي.
5). موسوعة عبد الله بن عباس: د/محمد رواس قلعاجي.
6). تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي.
7). تهذيب التهذيب: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
8). صفة الصفوة: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي الجوزي.
9). تفسير الأحلام: محمد بن سيرين.
10). سنن ابن ماجة.
11). سنن الترمزي.
12). الملتقى للفكر الإسلامي المنعقد في وارجلان سنة 1970م.
13). المؤرخون الإباضية في إفريقيا شمالية: تاديوس ليفيتسكي.